



المنهج الدراسي للغة العربية في المدارس الابتدائية (الحلقة الأولى)

بين الواقع والمأمول

Arabic Language Curriculum in Primary Schools (Pri. 1- 3) Between Reality and Hope

د. غزالى بلو

DR. GAZZALI BELLO*

Department of Arabic Language, Shehu Shagari College of Education Sokoto, Nigeria

و

د. عبد الرحمن شيخ

DR. ABDURRAHMAN SHEHU

Department of Arabic Language, Shehu Shagari College of Education Sokoto, Nigeria

DOI: [10.5281/zenodo.17852845](https://doi.org/10.5281/zenodo.17852845)

Submission Date: 28 Oct. 2025 | Published Date: 08 Dec. 2025

*Corresponding author: DR. GAZZALI BELLO

Department of Arabic Language, Shehu Shagari College of Education Sokoto, Nigeria

الملخص:

تُعد المناهج الدراسية من أهم عناصر العملية التعليمية ومن أقوى دعائمها، فهي نبراس المعلم في أداء واجبه التدريسي، وتفاعل المناهج مع العناصر الأخرى في تحقيق الأهداف التعليمية. هذا، فالمقالة عبارة عن إلقاء الضوء في مناهج اللغة العربية للمدارس الابتدائية، حيث يحاول الباحثان دراسة واقع ذلك المنهج مع الاستقراء فيه، ومن ثم يتطرقان إلى بيان الصورة المثالية، والتي ينبغي أن تراعي في وضع المناهج وتشمل المقالة على النقاط التالية: مفهوم المنهج وأسسه. اللغة العربية والمدارس الابتدائية. واقع المنهج الدراسي للغة العربية في تلك المدارس. مأمول المنهج الدراسي للغة العربية في تلك المدارس. الخاتمة.

كلمات إفتتاحية: المنهج، الدراسي، اللغة العربية، المدارس، الابتدائية، الواقع، والمأمول

Abstract

Curriculum is one of the most important Elements of the Educational process and one of the strongest pillars, it guides the teacher in the performance of his teaching, and the curriculum interacts with other elements in achieving educational goals. This Article is to shed light on the Arabic language curriculum for Primary Schools, where researchers try to study the reality of that curriculum with extrapolation, and then address the statement of the ideal picture, which should be considerate in the development of curricula. The Article includes the following points: The concept and foundations of the curriculum. Arabic language and primary schools. The reality of the curriculum of the Arabic language in the schools. Expected curriculum for the Arabic language in the schools.

Keywords: Arabic Language, Curriculum, Primary Schools, Reality, Hope.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، ثم الصلاة والسلام على من بعث معلماً للبشرية، يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، الذين تربوا في مدرسة النبوة، وحملوا مشاعل العلم والنور، إلى مشارق الأرض ومغاربها، ومن اهتدى بجديهم، وسار على نجدهم، فاهتم بالعلم والتعليم، إلى يوم الميعاد.

أما بعد:

وقد أحب الباحثان أن يسهما - ولو بجهد المقل - في بيان شئ يتعلق بالمناهج الدراسية للغة العربية في المدارس الابتدائية في نيجيريا وقد تم اختيار نيجيريا للذكر في هذا البحث نظراً لتجربتها التاريخية في مجال التعليم النظامي.

ويحاول الباحثان من خلال هذه الورقة أن يقفوا على واقع المنهج الدراسي للغة العربية والمتوارد في المدارس الحكومية وما فيه من المشاكل، وكذلك تحاول الورقة تسليط الضوء على المؤمل المرجوّ نحو جزء من الخلل الذي تعانيه الأنظمة التعليمية في المناهج المعنية في نيجيريا. ووقع اختيار الباحثين لمناهج المرحلة الابتدائية بالتركيز على الحلقة الأولى (الأولى - الثالثة الابتدائية) لاعتبارها الأساس والمنطلق إلى أن تعم جميع المراحل التعليمية. وتحتوي المقالة على النقاط التالية:

✓ مفهوم المنهج وأسسه.

✓ اللغة العربية والمدارس الابتدائية.

✓ واقع المنهج الدراسي للغة العربية في تلك المدارس.

✓ مأمول المنهج الدراسي للغة العربية في تلك المدارس.

✓ الخاتمة

الهوامش مع المصادر والمراجع

مفهوم المنهج وأسسه:

المفهوم اللغوي:

نهج الأمر (كمَنَعْ: وَضَحَّ، وَأَوْضَحَ)، يقال: اعْمَلْ على ما نَهَجْتُه لك. نَهَجْ وَأَنْهَجْ لغتانِ. (و) نَهَجَ (الطَّرَيْقَ: سَلَكَهُ).¹

طريق نَهَجْ بَيْنَ واضحٍ وهو النَّهَجُ قال أَبُو كَبِيرٍ فَأَجْزَهُ بِأَفْلَى تَحْسِبُ أَتْرَهُ نَهَجًا أَبَانَ بِذِي فَرِيقِ مَحْرَفٍ والجَمْعُ نَهَجَاتٌ وَنَهَجٌ وَنَهَجُ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبَ بِهِ رُجُمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ نَهَجُ كَلَّبَاتٍ الْهَجَائِنِ فِيْحُ وَطُرْقُ نَهَجَةٌ وَسَبِيلٌ مَنْهَجٌ كَنَهَجْ وَمَنْهَجُ الطَّرِيقُ وَضَحُّهُ وَالْمَنْهَاجُ كَالْمَنْهَاجُ وَفِي التَّنْزِيلِ لِكُلِّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاهًا وَأَنْهَجَ الطَّرِيقُ وَضَحَّ وَاسْتَبَانَ وَصَارَ نَهَجًا وَاضِحًا بَيْنَأَا قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَدَّاقِ الْعَبْدِيَّ وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجَتْ سُبُّلُ الْمَكَارِ وَالْهُدَى تُعْدِي أَيِّ ثَعِينٍ وَتُقَوِّيِّيِّ الْمَنْهَاجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَاسْتَنْهَجَ الطَّرِيقُ صَارَ نَهَجًا وَفِي حَدِيثِ الْعَبَاسِ لَمْ يَعْتَدْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَرَكَكُمْ عَلَى طَرِيقٍ نَاهِجَةٍ أَيِّ وَاضِحَّ بَيْنَهُنَّ وَنَهَجْتُ الطَّرِيقُ أَبْنَتُهُ وَأَوْضَحْتُهُ يَقَالُ اعْمَلْ عَلَى مَا نَهَجْتُهُ لَكَ وَنَهَجْتُ الطَّرِيقَ سَلَكْتُهُ وَفَلَانُ يَسْتَهِجُ سَبِيلَ فَلَانِ أَيِّ يَسْلُكُ مَسْلَكَهُ وَالنَّهَجُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ وَنَهَجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ لغتانِ إِذَا وَضَحَّ الْمَنْهَاجُ²: طَرِيقٌ وَاضِحٌ "منْهَاجُ الْإِسْلَامِ - يَتَّبَعُ فِي حَيَاتِهِ مِنْهَاجًا قَوِيمًا"³

من خلال التعريفات السابقة يتبيّن أن المنهج هو الطريق الواضح المستقيم، وأن المنهج والمنهج لغتان بمعنى إلا أن المنهاج هو الوارد في الاستعمال القرآني وعلى هذا يكون هو الأفصح من المنهج.

المفهوم الاصطلاحي للمنهج:

يمكن النظر إلى المفهوم الاصطلاحي للمنهج من ناحيتين، هما: المفهوم التقليدي والمفهوم الحديث للمنهج، ويحاول الباحثان تناول المفهومين لمعرفة الفرق بينهما وكذلك التطور الذي حدث نتيجة للنظرية الحديثة في مفهومه.

المفهوم التقليدي للمنهج: يعني مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة، وتنمية قدراتهم عن طريق الإلام بخبرات الآخرين والاستفادة منها. وهذه المعلومات تمثل المعرفة بجوانبها المختلفة (المعايطه والخلبي 2002) أي أن المنهج هو المقرر الدراسي للمادة . وهذا المفهوم المفهوم وجهت له العديد من الانتقادات من قبل المربين التي تعكس قصوره وضعفه، ومن أبرز هذه الانتقادات إنه:

- يوجه اهتمامه إلى الناحية المعرفية ويفعل نواحي النمو الأخرى
- يهمل حاجات المتعلمين وميولهم وأهدافهم
- يهمل توجيه سلوك التلاميذ
- يقييد حرية المتعلم
- يقتل جوانب الإبداع والابتكار لدى المتعلم والمتعلم على حد سواء
- يزدحم بمجموعة ضخمة من المواد الدراسية المنفصلة
- يحصر عنابة المعلمين بالنواحي النظرية داخل الفصول الدراسية في أثناء الحصص الدراسية، ويستبعد الأنشطة المدرسية غير الصافية كالدراسات الميدانية والعملية.
- يؤدي إلى عزلة المدرسة عن واقع الحياة⁴.

هذه هي النظرة التقليدية والقديمة للمنهج التي قصرت وظائفه في الأنشطة الدراسية القائمة في المدرسة، وقد وجّه إليها العديد من الانتقادات وذلك لأنه يهمل العديد من الجوانب المهمة التي يراعيها النظام التربوي في وضع المناهج الدراسية من هذه الجوانب: أن المنهج في مفهومه القديم يوجه اهتمامه إلى الجوانب العقلية فقط ويهمل الجوانب الأخرى المكونة لشخصية الفرد مع عدم مراعاته لميول الطلاب واتجاهاتهم وحصر النشاطات التعليمية في حجرات الدراسة فحسب، وغير ذلك من العيوب التي لا تتفق مع النظريات التربوية الحديثة.

المفهوم الحديث للمنهج:

هناك عدة تعريفات أوردها العلماء في تحديد المفهوم الحديث للمنهج، من بينها:

- 1/ المنهج يعني: مجموعة الخبرات التي تستطيع المدرسة توفيرها وتنظيمها وتوجيهها والإشراف عليها والتأثير في شخصية المواطن من مختلف جوانبها بحيث تنمو نمواً متكاملاً تكامل الحياة في المجتمع المعاصر، سواء كانت هذه الخبرات داخل المدرسة أم خارجها.
- 2/ هو مجموعة من الخطط والأهداف القرية والأساليب التربوية ، والمواد والمعلومات والمسائل والمشكلات التي يجب أن تؤثر في عقل الناشئ ووجوده وسلوكه ونشاطه لتبلغه تحقيق الأهداف الكبرى الفكرية والاعتقادية والاقتصادية والتشريعية ، التي رسّمتها الأمة لأبنائها ومستقبلها ، أو ورثتها عن حضارتها ودينها تدريجياً يناسب مستوى كل مرحلة من العمر الزمني والعقلي والثقافي في كل بيئة من البيئات.⁵
- 3/ هو إطار متكامل للأنشطة التربوية في المدرسة، حيث تهدف هذه الأنشطة للسير بالتعلم إلى أقصى درجة توفرها لها قدراته وإمكاناته⁶.

من خلال هذه التعريفات يتبيّن أن النظرة الحديثة للمنهج مغايرة لما كانت عليه قديماً، وذلك لأنها تنظر إلى المنهج نظرة كافية وبصورة متكاملة لا تهمل أي جانب من جوانب بناء شخصية الفرد. كما أكدت هذه النظرة ضرورة مراعاة حاجات المجتمع وفلسفاته وثقافاته، والمفهوم الثاني من المفاهيم التي أوردها الباحثان للمنهج بصورة الحديثة يثبت هذه الشمولية في المنهج وضرورة كونه مشتقاً من فلسفة المجتمع لأن المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تلعب دوراً في نهضة المجتمع وتقدمه بما تبذله من خدمات تعليمية تتحقق للمجتمع أغراضه في كافة المجالات دينياً واقتصادياً وفكرياً وسياسياً.

وهناك مفهوم آخر للمنهج بصفته الحديثة يقرر شمولية المنهج لجوانب بناء شخصية الناشئ وأن ذلك لا يتم في حجرات الدراسة فحسب، بل لا بد أن يتسع إلى خارج المدرسة، والتعريف كالتالي:

المنهج: مجموع الخبرات التربوية الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع التواهي وتعديل سلوكهم طبقاً للأهداف التربوية⁷.

أسس المنهج:

الأسس هي الجوانب المهمة المؤثرة في بناء وتنفيذ وتقديم المناهج الدراسية، وتختلف النظرة إلى هذه الأسس باختلاف مفهوم المنهج قديماً وحديثاً، وهذه الأسس تنقسم إلى أساس تاريخية واجتماعية ونفسية وثقافية وغيرها من الأسس، وفيما يلي تناول لتلك الأسس وطبيعتها حسب المفهومين الذين سبقت الإشارة إليهما في الحديث عن مفهوم المنهج.

1- **الأسس التاريخية:** تأثرت المناهج القديمة بالنظريات التربوية والاتجاهات التي كانت سائدة في العصور السابقة، حيث كانت تلك المناهج في كل عصر ولدى كل أمة تهتم بعرض واحد دون سواه ، فبعضها ركز على التربية الخلقية كما في الصين ، في حين اهتم بعضها الآخر بالنواحي الجسمية والخطابية كما كان الحال لدى الرومان . أما مناهج التربية اليونانية فقد كانت تهتم بالعقل وتنميته كما هو في أثينا ، وبالجسم وقوته كما في اسبارطة.

أما المناهج الحديثة فتقوم على نظرة علمية متقدمة تسير تطور المجتمع وتزود المتعلمين بالخبرات التي تساعدهم في حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم انطلاقاً من تنمية قدراتهم وتنمية شخصياتهم بشكل متكامل⁸.

2- **الأسس الاجتماعية:** تعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية ، فهي جزء من المجتمع تتأثر بخصائصه من جهة، وتسعى لتطويره من جهة أخرى فهي الوسيلة الأساسية لبناء الأجيال وإعداد المواطنين، لذلك لابد أن تسير في ركاب المجتمع الذي أوجدها ، وأن تسهم في تحديه وتطويره من خلال المناهج التي تدرس فيها . وهذا كله يفرض أن يكون المنهج وثيق الصلة بالمجتمع يعكس تطلعاته وطموحاته، ويحقق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع في ضوء القيم السائدة فيه⁹.

3- **الأسس النفسية:** تنطلق الأسس النفسية من دراسات في علم النفس التربوي للتعرف على خصائص المتعلمين في مرحلة نومهم المختلفة ، والتعرف على دوافعهم وميولهم واتجاهاتهم والفرق الفردية فيما بينهم . وما يمكن أن يواجهوه من مشكلات أو انحرافات في أثناء نومهم الجسمي والنفسي والاجتماعي. ولعل من أبرز الحقائق التي أكّدت الدراسات النفسية المعاصرة هي أن الطفل كل متكامل له خصائصه التي

تميّزه، فهو ليس رجلاً صغيراً، وهو ليس مجموعة من الملائكة أو القدرات المنفصلة فيما بينها، وإنما هو كائن إنساني متكامل له عالمه الخاص الذي يميّزه، ولا بد من الاهتمام بخصائصه المختلفة، وحاجاته، وميوله، وقدراته، ومهاراته، واستعداده، وطرق تفكيره، وأنماط سلوكه، ويجب أن ننظر إلى كل هذه المكونات وأن نختتم بها عندما يوضع المنهاج لأيٍ فئة من الناس¹⁰.

4- الأسس الفلسفية: لكل مجتمع فلسفته الخاصة التي تنطلق من معتقداته وقيمه وتراثه وأهدافه، وبالتالي فقد تعددت هذه الفلسفات بتنوع المجتمعات وتنوعها. ومن البدهي أن تتعكس هذه الفلسفة في بناء المنهاج المدرسي لتكون أحد الأسس التي ينطلق منها. لذلك يلاحظ ازدحام المناهج الدراسية بمواد مختلفة، بعضها يهتم بإعداد الطالب الناحية المهنية الشخصية التي سيعمل بها، وبعضها الآخر يزوده بالدراسات الاجتماعية التي تتناول المشكلات والقضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المجتمع، كما يهدف بعضها إلى تثقيف الطلاب وإكسابهم المهارات في ميادين الفنون والرياضة وما يتصل بها من ميول واستعدادات. وهذا يشير إلى أن الفلسفات التربوية الحديثة تسعى إلى تنمية الفرد تنموية معرفية ووجدانية ونفس حركية. لذلك فإن المناهج تصمم لدعم هذه الفيسبات وتكريسها.

هذه أهم الأسس التي يجب مراعاتها في تصميم المناهج التعليمية انطلاقاً من الأسس التاريخية وذلك للاستفادة من تلك الخبرات والنظريات التي مرت بها تلك الحضارات القديمة في تنفيذ المناهج واستكشاف نقاط الضعف وأوجه القصور فيها، وما أضافته النظريات التربوية الحديثة. والأسس الاجتماعية التي تهتم بالمدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية ذات أدوار فعالة في النهضة بالمجتمعات وتطورها، وذلك لتكون المناهج الدراسية ملبيّة لحاجات المجتمع وتطوراته. أما الأسس النفسيّة فهي التي تراعي في تصميم المناهج الدراسية على أساس الاهتمام بالجوانب النفسية للدارسين وذلك بدراسة نموهم الجسماني والعقلي وتحديد ميولهم ورغباتهم والدافع المؤدية إلى حصول عملية التعليم بصورة جيدة وبأكثر فاعلية. والأسس الفلسفية أيضاً جانب مهم من جوانب إعداد المناهج الدراسية وهو جانب يتأثر بالتعديلات كلما قامت اللجنة الفنية بمراجعة المناهج فتظهر مواد جيدة نتيجة لفلسفة المجتمع المتقدّدة

لمواكبة المستجدات التي يشهدها العالم في شتى المجالات. ويظهر جلياً ما بين المنهج التقليدي القديم والمنهج الحديث من فوارق في النظرة إلى هذه الأسس المذكورة لبناء المناهج الدراسية.

اللغة العربية والمدارس الابتدائية:

اللغة العربية واحدةٌ من أكثر اللغات انتشاراً في العالم؛ فهي واحدة من لغات العالم الست حسب تصنيف الأمم المتحدة، كما انتشرت اللغة العربية مكابية لا مُحادثة فقط، وقد ساهمت جامعة الدول العربية في الحفاظ على اللغة العربية، وذلك بحسبية مادة اللغة العربية، ونشر برامج عربية تُواكب العصر، وتستوعب المادة العربية، ومهاراتها المتنوّعة من مُحادثة، وقراءة، وكتابة، واستماع¹¹. هذا، ولا يخفى على كل مُسلم ما لغة العربية من أهمية؛ فقد اختارها الله تعالى؛ لتكون لغة الوحي، لغة القرآن، ولغة الحديث الشريف؛ إذ لا تَصِحُ قراءة القرآن الكريم إلا باللغة العربية، وهي ضرورة لفهم معانيه، ولا تَصِحُ بعض العبادات، كالذِّكر، والصلوة إلا بها؛ فالصلة كلّها لا تتم إلا باللغة العربية، إضافة إلى أنّ القرآن الكريم ركنٌ من أركان الصلاة¹².

تعتبر المدرسة الابتدائية المرحلة الأولى التي يدخل إليها الطلاب للتعلم، وهي مرحلة إلزامية، حيث يجب على كافة الطلاب ومن مختلف الطبقات الاجتماعية أو الاقتصادية الالتحاق بها، وت تكون عادةً من خمسة إلى ستة صفوف، حسب الدولة، وكما تعتبر من أهم المراحل في حياة الطلاب¹³.

وتبدو أهمية المدرسة الابتدائية في أنها هي المرحلة الأولى والأساسية التي يدخلها الطلاب لتلقي تعليمهم، وفيها يبدأون بتعلم أصول القراءة والكتابة الصحيحة، وهي المكان الذي يبنون فيه علاقتهم الاجتماعية مع الطلاب الآخرين، بالإضافة إلى تنمية مهاراتهم المختلفة. وكذلك بناء هوياتهم الوطنية، وتكوين انتتمائهم للمجتمع المحلي المصغر الذي ينتمون له، بالإضافة إلى المجتمع الدولي. وتعتبر مرحلة البناء العاطفي للأطفال، بحيث ستظهر عندهم مشاعر الغيرة والحب والكره أو الخوف والتعلق وغيرها، وذلك بناءً على الأحداث التي تحصل معهم سواء من الطلاب الآخرين أو من طاقم المدرسين. ومعرفة الطلاب المعنى الصحيح للحقوق والواجبات، بالإضافة إلى تعلم النظام، والالتزام بمواعيد والأحكام المفروضة في المدرسة، وبالتالي جعل الطلاب أكثر احتراماً للوقت وللآخرين¹⁴.

سجل المؤرخون بداية هذه اللغة في نيجيريا أنها مرتبطة بدخول الدين الإسلامي الذي انتشر في قارة إفريقيا منذ القرن الأول على أيدي الغزاة والتجار والدعاة، ثم واصل إلى نيجيريا في القرن السابع الميلادي، عن طريق الصلة التجارية التي كانت بين العرب والمغرب وغربي إفريقيا، ومهد طريقاً لوجود الثقافة العربية فيها وبدأ تأسيس المدارس القرآنية ومدارس العلوم المختلفة.

لقد أصبحت اللغة العربية تحت النظام التعليمي الجديد على يد الإدارة الاستعمارية لا تتجاوز كونها مجرد مادة ضمن مواد أخرى في الدراسة¹⁵. وذكر الدكتور علي محمد جامع أن المستعمرات حاولوا استئصال اللغة العربية في نيجيريا من جذورها استئصالاً، ولم يفلحوا بل استطاعوا أن يجعلوها لغة ثانية بعد كونها لغة رسمية ووضعوها في بوتقة الدين خارجاً عن حرزة الثقافة بوصف عام.

أما بالنسبة لحالة اللغة العربية في المدارس الابتدائية فيمكن القول بأنها نالت حظها من بين المواد التي تدرس فيها فلا تكاد تجد مدرسة ابتدائية إلا وجدت فيها مدرساً للغة العربية وخاصة في منطقة شمال نيجيريا التي كان أغلب سكانها مسلمين.

واقع المنهج الدراسي للغة العربية في تلك المدارس.

للمناهج جوانب يجب مراعاتها والتي تشكل الأسس المهمة في بنائه، وفي هذه النقطة يعرض الباحثان واقع المناهج الدراسية للغة العربية في المدارس الابتدائية، حيث اختارا المنهج الدراسي للغة العربية في المدارس الابتدائية والذي وضعه مجلس البحوث والتطوير التربوي النيجيري على سياسة الحكومة النيجيرية الاتحادية في التعليم ليراجع محتوياته وكيفية تفيذه في تلك المدارس.

لقد لاحظ الباحثان أن منهج اللغة العربية في تلك المرحلة لم يكن قوي الصلة بالمجتمع المحلي وذلك للفارق البيئي، لأن المجتمع النيجيري مختلف عن المجتمعات العربية إلا أن التركيز في التعليم كان في الكتب المدرسية المستوردة من الدول العربية وقليل من الكتب المؤلفة في المجتمع النيجيري، ولكنها لا تشفى غليل المدرسين كمراجعة لتدريس مادة اللغة العربية في المرحلة المعنية.

وقد قالت لجنة مراجعة المنهج التابعة لمجلس البحوث والتطوير التربوي النيجيري في تصميمها للمنهج ببيان محتوياته على أساس التسلسل المنطقي في الدراسة الصوتية، حيث رتبتها ترتيباً جيداً مطابقاً للنظريات التربوية، فبدأ بالأصوات العربية بدون ترتيب وذلك ليتعرف الطلاب

على تلك الأصوات، ومن ثم تدرس مرتبة ليحفظها الطلاب على هذا الشكل، وفيما بعد يتم تدريسيهم على النطق بالأصوات المتشابهة في النطق ليسهل التمييز بينها.

وأما من حيث القراءة والكلام فالمنهج رسم بعض المبادئ الأساسية في تعليم اللغة العربية المناسبة للمرحلة العمرية والنمو العقلي، كالتحايا والتعارف والتفاهم فيما بين التلاميذ لتحقيق الأهداف السلوكية وتزويدهم بالمهارات اللغوية الأساسية. وهذا خاص بمهارة الكلام¹⁶.

وأما من جانب القراءة فإن اللجنة حاولت في معالجة الموضوعات التي تخدم ذلك الهدف، مثل: التعريف بالأشياء والكلمات المختارة عن البيئة المحيطة بالתלמיד كالأدوات المنزلية والمدرسية والمستشفى وغير ذلك وصولاً إلى التراكيب البسيطة والمركبة. وفيما يتعلق بالخصائص المخصوصة لمادة اللغة العربية في تلك المدارس فقد ثبت لدى الباحثين أنها حستان أسبوعياً، وهي نسبة ضئيلة نظراً لطبيعة اللغة العربية من كثرة تدريسياتها والإنتاج الصوتي وكذلك كون الدارسين من الناطقين بغيرها.

ومما جعل للغة العربية ضعفاً في تلك المرحلة عدم تنفيذ الأنشطة الالاصفية والتي تعد جزءاً مكملاً لما يتلقاه التلاميذ في حجرات الدراسة، الشيء الذي يتفق مع النظرية التربوية الحديثة في بناء المناهج الدراسية. علاوة على ذلك قلة اهتمام الإدارة المدرسية باللغة العربية حيث اعتبرتها مادة اختيارية من بين المواد التي تُدرس في تلك المرحلة.

وخلاصة القول أن الباحثين من خلال استقرائهما لواقع المناهج الدراسية لتلك المرحلة وجداً في البعض ما يناسب المرحلة كمنهج لائق بها، إلا في بعض الأحيان يوجد قصوراً كثيرة الكتب المقررة المطابقة لمفردات المنهج للمرحلة المعنية.

مأمول المنهج الدراسي للغة العربية في تلك المدارس.

يحاول الباحثان في هذه النقطة رسم صورة مثالية لاستكمال ما في المناهج الدراسية للغة العربية من القصور وسدّ الثغرات وما يؤدي إلى نجاح المدرس لهذه المادة في مزاولة مهنة التدريس، وكذلك معالجة ما يكتشفا من المشاكل نحو تدريس العربية في المدارس الابتدائية الحكومية بنجاحها.

تقرر لدى الباحثين في النقطة السابقة أن المناهج المعنية لم تكن قوية الصلة بالمجتمع المحلي، مع أن ربط المنهج بحياة الناس حسب النمط الاجتماعي السائد في المجتمع من أهمّ أسباب بناء المنهج، وعلى هذا فالكتب المقررة يجب أن تكون مطابقة لبيئة التلاميذ، فتكون النماذج

والأمثلة وكذلك الصور مأخوذة مما يمكّنهم مشاهدته وإدراكه بأسرع وقت لكونه في بيئتهم المحيطة بهم.

فالتطبيق الصحيح المثالى للمنهج يجب أن يشمل الجوانب المهمة الآتية:

- 1- اهتمام الإدارة المدرسية باللغة العربية وذلك بتخصيص الحصص الكافية لها في الجدول العام للمدرسة ليتسنى للمدرسين أداء مهام التدريس بالكفاءة المطلوبة، لأن الحصتين في الأسبوع قليلة بالنسبة لمادة اللغة العربية، وكذلك اعتبارها مادة أساسية كغيرها من المواد وخاصة في الإقليم الشمالي لنيجيريا حيث الأغلبية المسلمة، ومن ذلك أيضا تعزيز كل النشاطات التي يقوم بها قسم اللغة العربية في تلك المدارس بالدعم المادّي والمعنوي.
- 2- فاعلية الإشراف التربوي: الإشراف التربوي من خدمات التدريب أثناء الخدمة، ويعكّد التربويون على أهميته ليكون مواصلة لما تلقاه الأستاذة في مرحلة التدريب قبل الخدمة الذي يتم في المؤسسات التربوية، لأن المشرف التربوي بحكم خبرته الطويلة في مجال التدريس يأخذ بأيد المدرسين في بيان أسس عملية التدريس وأساليبه، وكذلك التغلب على المشاكل التي تواجههم في المواقف التعليمية المختلفة. والورش التعليمية مهمة أيضا في تصقيل معلومات الأستاذة أثناء الخدمة، وهي عبارة عن ندوة يجتمع فيها المدرسوون مع المختصين التربويين وخبراء المواد الدراسية لتزويدهم بالمستجدات في مجال التربية والتعليم، وما له صلة بمواد الدراسية ليعينهم ذلك في أداء واجباتهم على أكمل وجه.
- 3- استخدام أدوات التدريس: لا شك أن استخدام الأدوات في التدريس أمر مرغوب فيه لأنه يقرب الأشياء إلى أذهان التلاميذ ويسهل لهم الإدراك الصحيح والاستيعاب الشامل لمحض المادة الدراسية، ويكون هذا الاستخدام أقوى في المرحلة الابتدائية، إذ يعتمد التلاميذ في تلك المرحلة على الحواس في إدراك الأشياء، وذلك لعدم نمو القدرة العقلية لديهم، فلا يستطيعون فهم الأشياء المجردة. وقد تبيّن للباحثين عدم استخدام الأدوات من مدرسي اللغة العربية لتلك المرحلة، مع أن المنهج الذي بأيديهم يشير

إلى ذلك، وبهذا يمكن القول بأن ثمة قصور من هؤلاء الأساتذة في تنفيذ مناهج اللغة العربية لتلك المرحلة.

بهذه الجوانب التي مر ذكرها يجد الدارسان أن الحفاظ على تلك الأسس والبنات المرسومة يعد الطريقة الفضلى والصورة المثالية لتنفيذ وتطبيق منهج اللغة العربية في المدارس الابتدائية الحكومية نيجيريا، وبالأخص الحلقة الأولى منها (من الأول إلى الثالث الابتدائي).

الخاتمة:

إن مما سبق جولة قصيرة ووقفة لطيفة عن مراجعة المناهج الدراسية للغة العربية في المدارس الابتدائية الحكومية في نيجيريا بالتركيز على الحلقة الأولى منها، والتي تدور بين الصف الأول والثالث الابتدائي، وقد درس الباحثان مفهوم المنهج وأسسه، ومن ثم أهمية اللغة العربية عموماً وفي نيجيريا خصوصاً، ثم مفهوم المدرسة الابتدائية وأهميتها، ثم تناولاً واقع المناهج الدراسية للغة العربية لتلك المرحلة والصورة المثالية التي ينبغي أن يكون عليها المنهج. تبيّن خلال الدراسة أن مما صدر في واقع المنهج ما يتافق مع النظريات التربوية في مفهومها الحديث للمنهج، كما يوجد قصور في بعض الجوانب. يوصي الباحثان النباء من المتخصصين في اللغة العربية والذين كان لهم إلمام بالأسس التربوية بتأليف الكتب المدرسية المطابقة لحتوى المنهج الدراسي للغة العربية مع ربطها ببيئة التلاميذ وحياتهم.

الهوامش مع المصادر والمراجع

- 1 الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهدایة، ج6، ص: 252
- 2 ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ج2، ص: 383.
- 3 أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ – 2008م
- 4 أحمد إبراهيم صارم، مقدمة في أصول التربية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1429هـ – 2008م، ص: 95.
- 5 أحمد إبراهيم صارم، المرجع السابق، ص: 94.
- 6 أحمد إبراهيم صارم، المرجع السابق ونفس الصفحة.

- 7- عادل أبو العز أحمد سلامه، تحطيط المناهج وتنظيمها بين النظرية والتطبيق، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1427هـ - 2006م.
- 8- أحمد إبراهيم صارم، المرجع السابق، ص: 98.
- 9- أحمد إبراهيم صارم، المرجع السابق، ص: 100.
- 10- أحمد إبراهيم صارم، المرجع السابق، ص: 101.
- 11- أ. د. عبد المجيد عمر (1437)، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية (الطبعة الثانية)، المملكة العربية السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، صفحة 79. بتصرف.
- 12- صادق الهايدي، "أهمية اللغة العربية ومميزاتها"، بدون ط، (19-11-2011).
ELEMENTARY SCHOO", WWW.GO.CPS.EDU, RETRIEVED 15-7-2018. EDITED. -13
- 14- "INTRODUCTION TO THE IMPORTANCE OF PRIMARY EDUCATION", WWW.GLOBALCITIZEN.ORG, RETRIEVED 15-7-2018. EDITED
- 15- عز الدين أديتنجي (الدكتور) الجهود الفردية في استثمار اللغة العربية في نيجيريا: الدكتور عبد الباري أديتنجي نموذجا. قسم اللغة العربية والإسلامية والدراسات العامة، جامعة الملال الأهلية، أبيوكوتا ولاية أوغن، نيجيريا. بدون تاريخ.
- 16- مجلس البحوث والتطوير التربوي النيجيري شيدا، أبوجا نيجيريا، منهج اللغة العربية للتعليم الأساسي (المعدل) المرحلة الابتدائية 1-3 سنة 2012م الموافق 1433هـ.

CITATION

BELLO, G., & SHEHU, A. (2025). Arabic Language Curriculum in Primary Schools (Pri. 1- 3) Between Reality and Hope. Global Journal of Research in Education & Literature, 5(6), 38–50.

<https://doi.org/10.5281/zenodo.17852845>